المرغني حفيد السيد عبدالله المحجوب المدفون بالطائف وذلك سنة ١٢٢٨ كان آية
في فقه الحنفية حافظا للمسائله وكانت معرفته بما عدا الفقه من العلوم قليله
حتى ان طلبته كانوا يتعجبون من اجوبته وكان رئيس العلماء يومئذ الشيخ
عبدالله سراج كان عالما متفننا فصيحا في الدرس يدرس خلف مقام الحنفي
وكان نافذ الكلمة عند شريف مكة وكان شريفها يومئذ الشريف محمد بن عبدالمعين
ابن عون وواليها عثمان باشا الكردي لكنه لم يتولى الفتوى مع كثرة تطلبه لها بل بقيت
عند السيد عبدالله المرغني الى ان مات بعد الشيخ عبدالله سراج فتولاها السيد محمد تعقيب
الكتبي المصري السيواسي جد السادة الكتبيين المعروفين في مكة ومن الأفاضل
المتضلعين في الفنون أخذ العلم بمصر عن شيخه السيد احمد الطحطاوي صاحب الحاشية
على الدر المختار ثم قدم مكة مجاوراً زمن أمارة المرحوم الشريف محمد المذكور لمناسبة
كانت بينهما في مصر قبل ان يتولى الامارة ولما عزل عن مكة سنة ١٢٦٧ وتولاها
الشريف عبدالمطلب بن غالب عزله واعاد المرغني لكون المراغنة من نسبائه ذوي
زيد فلما اعيد الشريف محمد بن عون الى مكة سنة ١٢٧٢ لم يعزل المرغني بل ابقاه فيها
الى ان مات فارجعها الى الكتبي ثم لما مات الكتبي في حدود سنة ١٢٨٠ وجه أمير مكة
سيدنا المرحوم الشريف عبدالله باشا ابن المرحوم الشريف محمد بن عون الفتوى
الى الشيخ جمال وهو رجل من الهنود الفتني من بيت منهم يقال له شيخ عمر فلذا
يقال للشيخ جمال هذا الشيخ جمال شيخ عمر وكان فقيها ماهراً تفقه على مشائخ
أجلهم الشيخ عبدالله سراج وكان هو رئيس العلماء بعد شيخه المذكور وبقي

مفتيا الى ان توفي سنة ١٢٨٤ وتقلد الفتوى بعده الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ عبدالله
سراج ولم يكن تأهل يومئذ لذلك لكن الملوك لهم انظار عاليه في ترقية أولاد
المحسوبين عليهم المنتمين الى سدتهم ولكنه رحمه الله كان صاحب فطنة ونجابة
وهمة عالية وكان ملازما دروس شيخه الشيخ جمال شيخ عمر المذكور الى ان توفي وكان
يتفرس فيه الخير وزار المدينة قبل موته بسنة فجعله وكيلا عنه فتعجب الناس
من ذلك اذ كان غيره أجدر منه وهو السيد محمد الكتبي ابن المفتي السابق وكان
ايضا الشيخ عبدالرحمن جمال بن عثمان جمال فاكب رحمه الله على مطالعة كتب الفقه
ومارس الفتوى فما مضت من توليته مدة قليلة حتى صار فرداً وبرع بروعا فائقا
وظهر ظهوراً عجيبا فكأنما عناه من قال

ان الهلال اذا رأيت نموه   أيقنت ان سيصير بدراً كاملا

فكأقر له قرناؤه بل واعداؤه وكان عظيم الهمة مع عفة النفس وعدم التنازل الى
سفاسف الأمور ومكث هو المفتي الحقيق بمكة المكرمة صاحب البراءة السلطانيه
الى ان توفي وانما تخلى عنها احيانا وقام بها غيره بغير أمر سلطاني فمن ذلك لما
صار سيدنا الشريف عبدالمطلب بن غالب سنة ١٢٩٧ فانه عزله وولى السيد احمد
ابن عبدالله المرغني وفي أقرب وقت ضعف أمر الشريف عبدالمطلب وتخلى السيد
احمد عنها فرجع لها الشيخ عبدالرحمن ثم لما كان له مع الوالي عثمان باشا يوم قدومه
من المدينه وولى بدله الشيخ صالح ابن الشيخ صديق كمال وبقي الشيخ صالح يفتي
الى ان كان على أخيه الشيخ علي كمال من الشريف عون من تحقير واهانة ما حمله

ومن الاتحاد ما غير على خاطر الشريف عون وعزل عثمان باشا فكدره الشريف وعزل بيوم [illegible]

Copyright © King Saud University